كلهم المستسقي وطول مرض وازمانه لانه لبرد مزاجه وغلظه ولزوجته لاينضج بسهولة
ولا يستفرغ ولا يتحلل بسرعة واما السوداء فيقل لوجود المادة الزائدة اقل لقلة مقدارها
في البدن جدا لانها لبردها ويبسها مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية وهو العمدة
فيها فيكون تولدها قليلا ولان تولد الاخلاط في الكبد بان يحيل الغذاء فيها الى مشابهة جوهرها
وهو حار رطب وتولد البارد واليابس في العضو الحار الرطب لاشك انه يكون قليلا جدا
ولان المادة الرطبة ترخي الاعصاب فيكون الاحتباس فيها بالثقل اكثر وفكر فاسد
ووسواس لانها بظلمتها توحش الروح النفساني وتفزعه فيستولي عليه الافكار الفاسدة
الموحشة ويمكن ذلك فيه لتبس المزاج وكمودة لون الوجه والعين لغلبة لون السوداء على
الجلد ولان السوداء لبردها ويبسها يكثف الدم والروح فلا ينفذان الى الظاهر ويكثف
الجلد وتقبضه وذلك يوجب الكمودة فهذه علامات الامزجة العارضة بعد ان لم يكن ذاتا
الامزجة الجبلية الواقعة في اصل الخلقة فعرفتها من الفن الاول وحلق الرأس يغلظ الرقبة
لان غذاء الشعر بعد الحلق ينصرف الى غذاء اعضاء الرأس والرقبة لان الحلق يوجب حرارة
جاذبة للغذاء الى الرأس والرقبة وكثرة المادة اذا قاربتها القوة اوجبت كبر العضو
وانما اورد هذا الكلام هنا ليعلم ان غلظ الرقبة الحادث من الحلق لايدل على المزاج الاصلي
وانما يفرق بين الاصلي والعارضي بان الاصلي يكون في سائر الاعضاء متناسبا له
الم في اعضاء الرأس كلها او بعضها والرأس قد يطلق ويراد به ما فوق الرقبة وقد يطلق
ويراد به القحف والجدران الاربعة والقاعدة وما في داخلها من المخ والحجب والاجرام
الشبكي والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من السمحاق واللحم والجلد والمحل
لها وهذا هو المراد وهنا لكن يخرج منها المخ والعظم بقرينة الالم لان الالم ادراك المنافي
من حيث هو منافي ولا ادراك لهما او انا عرفته بالالم وهو عرض عام له لان جمهور الاطباء يطلقون
والامراض على الاعراض في الاكثر ولا يريدون بالصداع الا الم الرأس فنعرفه بما هو المشهور

علامات السوداء

في الصداع

عندهم

١٨٣

عندهم ومثل هذا قد شاع في كثير من تعريفات الامراض بناء على المعنى المشهور عند الجمهور
وكل الم فسببه اما سوء مزاج مختلف ساذج او مادي واقسامه ستة عشر المذكورة
واما تفرق الاتصال واما هما اي سوء المزاج وتفرق الاتصال معا كما في الاورام لان
الورم لايحدث الا من مادة والالم يزيد في حجم العضو ومقداره والمادة لابد لها
من كيفية فاعلة ذاتية او من كيفية غريبة حادثة من العفونة الحادثة من الاحتقان او اذا
كان الورم مركبا من مادتين متضادتين كالبلغم والصفراء على وجه يتحاد ولا ولا يكون
الا مع تفرق الاتصال لان المادة لو انصبت الى العضو فرقت بعض اجزائه عن
بعض لتاخذ مكانا لنفسها لاستحالة تداخل الاجسام وسوء المزاج الرطب لا يؤلم ساذجه
بان ينتج بسبب ان الرطوبة مادة للبخار وكان وجود الشيء يسند الى الفاعل لكنه
يسند الى المادة ويحدد وبسبب المادة المفرقة وبسبب الابخرة المنتخذة عنها فيفرق
الاتصال واما الرطب الساذج فانه لا يؤلم لان الالم احساس والاحساس الانفعال
لا يكون الا من الفاعل والرطب لا يوجب فعلا لانه كيفية انفعالية او لانه امر عدمي كما ذهب
اليه بعض ظنا منهم ان الرطوبة عبارة عن عدم ما يمنع السيلان والامر العدمي لايكون
محسوسا او لانه غير محسوس مع كونه كيفية وجودية كما ذهب اليه بعض واستدلوا على
ذلك بعروض الشك في وجود الهواء الخالي من الحر والبرد والرائحة والتموج واعتقاد
الخلاء ولو كان الرطب محسوسا لما عرض الشك في وجود الهواء وسوء المزاج اليابس لولم
يركب اي مادة المفرقة للاتصال وجمعه العضو ان لم يكن بما وبا بسبب فقدان الرطوبات
المائية تخلل العضو لاستحالة الخلاء ويلزمه اي الجمع تفرق الاتصال مما تخاف عنه
كما في السطين وتبقى الصالة اذا جف لانفس اليبوسة لانها ايضا كيفية انفعالية او
معدومة او غير محسوسة كما ذكر في الرطوبة والحار والبارد يؤلمان بذاتهما اي بلا واسطة
ويؤلمان لان الالم ادراك وكل ادراك فهو انفعال عن المحسوس وكل انفعال فانما يكون

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1